القياس عند ابن ابي الربيع (ت ٦٨٨هـ) في كتابه (الملخص في ضبط قوانين العربية)

د.آمنة محمد حيدر غيداء حيدر علي
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

الملخص

يُعدُّ كتاب الملخص في ضبط قوانين العربية من أهم كتب النحو الأندلسيِّ الذي كان صداها واضحاً جلياً بين أمات الكتب اللغوية في القرن السابع الهجري; لِما اتسم به من طابع تعليمي وأسلوب سهل ومبسّط خدمةً لكل من يرغب في النهل من النحو العربي، ويُظهِر لنا ابن ابي الربيع تلك الغاية من خلال ما انتهجه في كتابه (الملخص) على وفق المقاييس البصرية، إذ كان في كتابه قياسياً من الطراز الأول ، ويتضح ذلك فيما عالج فيه من أقيسةٍ وما انتهج فيه من طرائق التعبير عنه وما له من تبعات متعلقة كل التعلق فيه وهي (العلة والتعليل والعامل) ، وما أورده في اطار كلٍ منهما خدمةً لمادة الدراسة التي بين يديه، مبدياً عنها بعباراتٍ ومظاهر موزعة في طيات كتابه. وقد وفق فيه في تحاشي العلل المنطقية التي تجعل هذا العلم مادة جدلية بعيدةً عن روح اللغة ودلالتها الفطرية؛ ولهذا احتفى العلماء والدارسون بـ(الملخص) ليس على نطاق المغرب العربي فحسب بل شمل ذلك المشرق أيضاً .

إن الباعث الى التعرج في هذا البحث هو لمّا كان ابن ابي الربيع كغيره من علماء الأندلس كثير الانجاز ثَرَّ الابداع والعلمية لكنه في منجزه هذا –كتابه الملخص- قد غُيّبَ عَنْ قصدٍ أو غير قصد على الرغم من كثرة المعلومات وتنوع المصادر والرجوع الى المنجز المشرقي، لذا جاء البحث مُعَرّفاً به وبمنجزه هذا بما خصّ القياس فيه لما احتله هذا الأصل من أصول النحو الى تفاوتٍ في النسبِ بين من أخذ به ومن لم يأخذ .

The measurement of Ibn Abi al-Rabee (688 AH) in his book (Abstract in the regulation of Arabic laws)

Dr. Amna Mohamed Haidar Ghaida Haidar Ali
University of Baghdad - College of Education for Women

Abstract

The book of the summary in the control of the laws of Arabic is one of the most important books of Andalusian grammar, the resonance of which is clearly evident among the mother of the language books in the seventh century AH because of the character of the educational style easy and simplified service for anyone who wants the Nile Arabic grammar, that end through what is pursued in his book (Summary) on according to visual standards, as was Ibn Abi Al-Rabeea of first- type, and illustrated in which he addressed the analogies, and he followed the modalities expressed and its consequences relating to each attachment in which a (illness and reasoning factor) And what he said in the framework of each service for the study material in his hands, expressing her terms and manifestations present over the folds of his book. In this way, the scholars and scholars celebrated (not only the Maghreb), but also the Mashreq.

The reason for the zigzag in this research is because Ibn Abi Al-Rabee, like other Andalusian scientists, is a great achievement of creativity and science, but in his achievement this book, the summary, has been absent intentionally or unintentionally, despite the abundance of information and the diversity of sources and reference to the Oriental achievement. The research came to be known as the result of this measurement, since it was derived from the origin of the grammar to the difference in proportions between those who took it and who did not take.

المقدمة

الحمد لله الذي نزَّل القرآن بلسانٍ عربيٍ مبين وتكفَّل بحفظه ، فحفظ لغة العرب إلى يوم الدين . والصلاةُ والسَّلامُ على حبيب رب العالمين، وسيد المرسلين، وبذرة الانبياء اجمعين محمدٍ صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين

أما بعد ...

إنَّ الشروع في اللجوء الى أدلة النحو وأصولهِ هو البحث عن سبيل ينقذ لغة القرآن الصافية النقية من كل لحن، أو ما يعكّر صفو سهولتها وبساطتها على ألسنة متكلّميها، ولم تتوقف الجهود اللغوية بالنقط والإعجام، بل تجاوزت ذلك ووصلت إلى إقرار علم ناضج في مفَاهِيمِه ومَناهِجِه وقواعِدِه، بدأ باستقراء كلام العرب، ثم ملاحظته وبعد ذلك الوصول الى قاعدة عامة تخضع لها اللغة العربية. مُنتَهِياً بها المسار الى ظهور فلسفة النحو .

ومن تلك الاصول كان القياس ذلك أنَّه يمثل الجانب الذهني من عملية بناء الأصول والقواعد بعد السماع والرواية إذ إنه يغني المتكلم عن سماع كل ما يقوله العرب وباستطاعته أن يصوغ من الألفاظ والعبارات التي لم ترد في المنقول اذ به وفيه تظهر عبقرية نحاة العربية في طرائقهم في النظر وما امتازوا به من فطنة واقتدار على النفاذ إلى المعاني المستترة وراء أوضاع الكلم فهو من أهم الطرق في تنمية الألفاظ؛ لأنه وثيق الصلة بالوسائل الرامية الى اغناء اللغة، أمّا ما سواه من الوسائل الأخرى كالاشتقاق والنحت ... فما هن إلَّا تطبيقٌ لهُ . ولذلك نجد النحو العربي لا يستغني عنه ولا يكاد مؤلِّف يخلو منه في اللجوء لسن القوانين اللغوية، ومن بين تلك المؤلفات كان (الملخص في ضبط قوانين العربية) .

القياس لغةً : التقدير (قاسَ الشَيء بالشيءِ) : قَدَّرَهُ على مثاله.[١]

اصطلاحاً : ((حَمْلُ غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه)) [٢]

او ((حمل فرعٍ على أصلٍ بعلةٍ وإجراء حُكْمِ الأصل على الفرع)).[٣]

فهو الطريقة الطبيعية التي يسلكها الدارس لإستنباط حُكْمٍ لغوي أو نحوي من إستقراء كلام العرب .[٤]

إذ مَرَّ القياس النحوي بمراحل وتطور حتى وصل الى صورته التي إستقر عليها أخيراً في كتب الاصول والنحو، إذ كان الخليل وسيبويه يمثلان أوج المرحلة الأولى من مراحل القياس العربي، التي تنتهي بنهاية القرن الثاني للهجرة، والذي سمي بالقياس فيه بالقياس الطبيعي الذي لا تسيطر عليه الفلسفة والمنطق .[٥]

والذي يظهر من القياس انَّ له مدلولين يختلفان كل الإختلاف، أحدهما: يرتكز على مدى اطراد الظاهرة اللغوية في النصوص، وإعتبار ما يطرد من هذه القواعد ينبغي الإلتزام به، وتقويم ما يشذُّ من نصوص اللغة ورفضه الاخذ بالظواهر الشاذة.

والآخر: هو عملية شكلية يتم فيها حمل فرع على أصل، لما بينهما من شبه أو علّة، فيعطى الملحق ما أُلحق به[٦]

و((المتتبع لمذاهب النحاة في القياس منذ نشأته، يجد أنَّ المفهوم الأول هو الشائع في البحث النحوي طوال القرون الثلاثة الاولى منه))[٧]

إنَّ أول من أخذ بمبدأ القياس هم البصريون لِسَبقهم الكوفيين في هذا المجال فكانوا يقيسون على الشائع ويضعون قواعدهم وما خرج عن ذلك قاموا بتأويله. أما الكوفيون فكانوا يتوسعون في القياس ولم يشترطوا الكثرة، بل قاسوا على القليل والشاذ.[٨]

وعلى هذين المذهبين نجد اختلاف الآراء بين اللغويين فيمن ناصر المذهب البصري في أقيسَتِه والمذهب الكوفي[٩]، وإنْ كان الظن أنْ المذهب الكوفي بأقيسته فيه شيء من التعسف إذ إنَّ الغاية من السماع في الدراسات اللغوية ماهي إلَّا ضبط اللغة وتقويمها ، أمّا القياس على القليل أو الشاذ فهذا ما يؤدي بها الى الانحراف عن اللسان العربي الفصيح.

ويبدو تأثر ابن أبي الربيع بالقياس واضحاً في كتابه ولا أغالي إذا قلت إنَّه كان صاحب قياس واحتفى به كثيراً لنزعته البصرية - وإنْ كان حيادياً في الشحيح النادر- يتضح ذلك فيما انتهج لنفسه من طرائق التعبير عن القياس كتقريره لقاعدة أو رَدّه على بعض النحويين لمخالِفتِهم بعض الأصول التي قامت على القياس، أو إنَّه يوجه به الشاهد على مقتضى قاعدة القياس. وهي على النحو الآتي:

١- يُعبّر عنه بأنَّه القياس: كما في قوله ((فَإنْ سَميت مؤنثاً بواحد من فّعال فإن أهل الحجاز سيتركونه مبنياً...، وامَّا بنو تميم ففصحاؤهم يجرونَه على القياس فيعربونه ولا يصرفونه؛ لأنَّه قد زال عّنْ موضع البناء))[١٠]

٢- ومن منهجه في القياس أنَّه يقيس على النظير، من ذلك قوله: ((لحاق الضَّمير رَّب : حكى ربَّه رجلاً عالماً وإنَّما دخلّتْ رُبَّ على هذا الضَّميرِ لأنَّه لم يقصد قصده، وإنَّما أضمر على شريطةِ التَّفسير كما أضَمر في نعم رجلاً زيدٌ. والمراد بذلك التعظيم))[١١]

وقوله: ((واما إنْ النافيه، فَمِنَ النحويين من أعلمها عمل (ما) في لغه أهل الحجاز، فأجاز إنْ زيدٌ قائماً بالقياس على مازيدٌ قائماً، وشبه (إنْ) بليس، كما شبه (ما) بليس))[١٢] .

٣- وقد يُعبّر عنه بعبارات أو إشارات توحي بالقياس: من ذلك قوله: ((وفِعْل التعجب يكون من فَعَلَ، قالوا: ما أَفْعَدَهُ، ويكون مِنْ فَعِلَ: ما أعْلَمَهُ ويكون مِنْ فَعُلَ نحو: ماأظْرَفَهُ ويكون مِنْ أفْعَلَ قالوا: ما أعطاهُ للدراهمِ وما أَولاهُ للمعروف))[١٣].

وظاهر كلام سيبويه أنَّه قياس في أفْعَل؛ لأنَّه كثير ((وبناؤه أبداً من فَعَلَ وفَعِل وفَعُل وأَفْعَل وهذا لأنَّهم لم يريدوا أَنْ يَتَصرَّف فجعلوا له مثالاً واحداً يجري عليه))[١٤].

ومن قوله أيضاً : ((اضبط هذا كله تصب إنْ شاء الله))[١٥]، ((وهذا عندي هو الصحيح))[١٦].

٤- إنَّ ابن ابي الربيع كما هو حال البصريين يرفض القياس على الشاذ. يظهر ذلك في قوله: ((من العرب من يقول الاحدَ العشرَ درهماً وحكى الكسائي: الاحدَ العشرَ الدرّهم وهذه كُلُّها لغاتٌ مرغوب عنها لخروجها عن القياس وقلة المستعملين لها))[١٧].

وقولُه في المصدر المقدَر من (أنْ والفعل) لا يجوز أنْ يُحذَف ويبقى معموله. كما في:

من لــدُ شولاً فإلى إتلائها

((التقدير: من لد كونها شولاً فمحذوف كونها ألَا تراه منصوباً ..وهذا كلُّه يُحفَظ ولا يقاس عليه))[١٨].

٥- عند مجيء نصوص أو مفردات جاءت على غير القياس ينبّه على ذلك كما جاء في مَنْ إعتبر أنَّ (رُبَّ) اسمٌ بمنزله (كم) وهذا غير صحيح لدخول حرف الجر على كم كقوله: (كم رجلٍ افضلُ مِنك) وهذا ما دلَّ على إسميتها، ثم يقول ((ولا يوجد في ((رُبَّ)) من هذا الشيء فيجب أنْ يقال إنَّها حرف ولاً يُبعَد أن تُستَعمل اسماً ككم في قليل من الكلام لكن المُسْتَعْمَل ما ذكرْتُه، وهو الصحيح فيها إنْ شاء الله))[١٩].

إنَّ منهج إبن ابي الربيع في القياس كان واضحاً جليّاً، بما كان يظهره في مواضع كثيرة ومختلفة، إذ لم تخلُ- في الأغلب- صفحة من صفحات كتابه من الاشارة بوجوب القياس، كما أسلفنا.

مما أثبتت بصريته لهذا المفهوم، وإنْ عقّب في بعض الأحيان على السماع عند الضرورة، ألَا أنَّه قد يُظهِر نزعته تلك فيما يعرّج اليه من الاتساع في مسائل قد لا يجدُ لها مدخلاً في القياس، وهي لا تبتعد كثيراً عن دائرة القياس، ولا تعدم مستنداً من السماع. من ذلك قولُه في باب الاشْتغال:

((وتقول: أيَومُ الجمعةِ جلست فيه؟ لأن يَومَ الجمعة مفعولٌ فيه، والمفعول فيه إذا أُضمر عاد اليه حرفُ الجر، ويجوز أَنْ يُنْتَصَبَ يومُ الجمعة على الاتساع))[٢٠].

ونجده يوضّحُ معنى حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومعقباً على الموقع الإعرابي لما تضمنّه الحديث. إذ جاء: (الحمدُ لله تملأُ الميزان وسبحَانَ الله والحمدُ للهِ تملأَنِ أو تُمْلأُ ما بين السموات والارض)، وليس الحمدُ للهِ هنا جملة من جهة المعنى، وإنْ كانت جملةً من جهة اللفظ لأنَّه ليس المقصودُ هنا التَّسبيحُ، إنَّما المقصود الإخبارُ عن هذا اللَّفظِ بما فيه من الثَّوابِ، فمتى وجدْتَ جملةً وقعِتْ موقِعَ المبتدأ فأعلم أنَّه يصير خبراً على جهة الاتساع، وحينئذٍ وقعت الجملةُ موقِعَهُ))[٢١].

ومما جاء في باب (كان وأخواتها)، يذكر الحُكْم في مجيء المعرفتين أو المعرفة والنكرة في أيِّهما يكون اسماً وايِّهما خبراً، ثم يعقّبُ قائلاً: ((فإن كان معك نكرتان فأقِمْ أيّهما شِئْتَ إذا كان في ذلك فائدةٌ نحو: ما كان أحدٌ مثلَكَ أردت أَنْ تخبر أَنَّه لم يكن أحدٌ في مثل حالك، وإنْ قدّمتَ مثلك فكذلك أيضاً، ولا يجوز الرفع في مثلك فتقول: ما كان مثلُكَ أحداً، لأنك تكون قد أثبتّ له مُماثِلاً ونفيت عن ذلك المماثلُ أن يكونَ من الأحدين وهذا مُحال لأنّه لا يماثلك شخص إلَّا والشخص من الاحدينِ. فإنْ اتسعت وجعلت مماثلةً من غير الاحدينَ جاز أن تقولَ ذلك كما تقول ما قتل هذا أحداً، ويجري هذا في الاتساع مَجْرى قوله تعالى:((مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ [٢٢]))[٢٣].

وقد بيَّن في (أنَّ) المخففة مجيئها نافية، إذ قال: ((وأكثر ما توجد مع إلَّا للإيجاب. قال الله تعالى:((إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ))[٢٤]. وقد تأتي بغير إلَّا. قال الله عز وجل: ((وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ))[٢٥] والمعنى والله اعلم ما يُمسكُهُما احدٌ من بعدهِ، ووضِع الماضي موضع المضارع. وقوله سبحانه: ((لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ))[٢٦]. وقال تعالى:((إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا [٢٧]))[٢٨].

ويذكر أيضاً: ((وقد تأتي التثنيةُ في اللَّفْظِ والمرادُ أكثرَ من اثنينِ قالوا: لبيكَ وسعْدَيْك، ومِن هذا قولُه: سُبْحانَه: ((ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ))[٢٩]، المعنى كرةٌ بعد كَرَّةً، وكذلِك لَبيَّكَ، المعنى: إجابةٌ بعد إجابةٍ وليس المرادُ مرَّتيْنِ خاصةً))[٣٠]. ومن هذين النصين يكشف ما جاء به من إتساعٍ فيما أورده من معنى.

ويُظهِر في باب المفعول به فصلاً يبيّنُ فيه الفعل بالنظر الى التَّعدّي على أقسام ، فمنها ما يكون متعدياً تارة بحرف الجر، وتارة بنفسه فيقول: ((أنْ يكون الاصلُ حرف الجر، ثم أُسقِطَ إتّساعاً فانتصِبَ الاسم نحو: شَكَرتُ لزيدٍ وشكَرْتُ زيداً وذلك أن الفعل يطلبه بحرف إضافةٍ طلب الفضلاتِ، فالفعلُ يطلبه بالنّصبِ، وحرف الاضافة يطلبه بالخفضِ، .... فإذا زالَ الحرف ظهرَ عملُ الفعلِ))[٣١].

أما في باب التمييز فنجدهُ يقول: ((وهو الذي إنتصبَ بعد تمام الكلام على التشبيه بالمفعول به لا يكون إلَّا في الفاعل ويكون العامل فيه فعلاً وصفةً، فمثال الفعل تَفَقَّأَ زيدٌ شحماً، والأصل تَفَقَّأَ شَحْمُ زيدٍ، ثم أُسْنِد تفقَّأَ الى زيدٍ إتساعاً فقيلَ: تَفَقَّأَ زيدٌ..... ولا يتقدّم التمييز على عاملهِ وإن كان فعلاً لأنه اتُّسِعَ فيه فكرهوا الاتساعَ بعد الاتساعِ، ولأنه فاعل في الحقيقة والفاعل لا يتقدَّم ولأنه لم يُسْمَعْ... ومع ذلك تقَدَّم في الشعر ما قياسه ألَّا يتقدم للضرورة[٣٢]))[٣٣].

ومما توقّف عنده ابن ابي الربيع في الاتساع (لا) النافية بقوله: ((أن تكون جوابَ القسم فتقولُ: واللهِ لا أفعلُ، ويجوز حَذْفُ هذه خاصةً. قال الله سبحانه:(تالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)[٣٤]. ولا تجد حرف نَفْيٍ يُحذَفُ في السِّعةِ غيرَ لا في القسمِ))[٣٥].

وقوله أيضاً: ((لا يوجد اسمٌ ظاهرٌ على حرفٍ واحدٍ فدلَّ على أنَّ أصل الكاف الحرْفيَّةُ واستعمالها إسماً إتساعٌ لمّا فُهِمَ منها ما يُفهَمُ مِنْ مِثْلِ))[٣٦].

نخلص مما تقدّم أَنَّ القياس لدى ابن ابي الربيع كان له تبعات متعلقة كلَّ التعلق، فـ ((القياس لا يجوز إلَّا على علّة ولا يجوز أن يقاس إلَّا على معلول وهو أن يُردَّ حكم المسكوت عنه إلى المنطوق به لعلّه تجمع بينهما...))[٣٧].

والعلة أو التعليل أحد اركان القياس اعتمده ابن ابي الربيع في (ملخصه) وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً: العلـــة والتعليـــل:-

التعليلُ لغة: مصدرٌ للفعلِ (عَلّلَ)، يُقال: ((العِلَّة أي السَّبب، فهذا عِلَّةٌ لهذا أيْ سبب))[٣٨]، ويُقال: ((هذِهِ عِلَّته، أي سَبَبُه))[٣٩].

واصطلاحاً: ((وهي المطردةُ المنعكسةُ التي يوجد الحكم بوجودها، ويُفقَد بفقدانها: كما تقول: الإسكار في الخمر علّة التحريم..))[٤٠]، و ((هي اسم العارِض يتغير به وصفُ المحلِ بمحلوله، لا عن اختيارٍ، ولهذا سُمي المرضُ عِلّةً))[٤١]. أو ((تفسيرُ الظاهرةِ النحوية والنفوذ الى ما ورائِها، وشرحُ الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه))[٤٢] وهي ايضاً ((الوصفُ الذي يكون مظنّةً وجه الحكمة في اتخاذ الحكم... الامر الذي يزعم النحويون أنّ العرب لاحظته حيث اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة))[٤٣].

إنَّ العرب القدامى، قبل ظهور اللحن في اللغة العربية كانوا لا يعرفون معنى العلة؛ لأنَّ ((الذين أُخِذَتْ عنهم المادة اللغوية يدركون قوالبَ اللغةِ على الفطرة والسليقة، فمنهم قيل له أتهمز إسرائيل؟ (الهمزة) فقال: إني إذاً لرجل سوء... وآخر قال (نبيّ) فقيل له لِمَ ينصب نبي؟ فأجابَ: ما نصبته،... وآخر قُرِيء قوله تعالى: "وحملنَاهُ على ذاتِ ألواحٍ ودسر تجري بأعُينِنا جزاءً لِمَنْ كان كفرا ففُرِئَتْ (كفر) بفتح الكاف (كَفرَ) فقال لا يكون، وعندما قُرِئتْ بالضم وكسر الفاء قال: يكون))[٤٤].

وقد كان الخليل الغاية في تصحيح القياس وآستخراج مسائل النحو وتعليله من غير تعقيد ولا اضطراب ولا فلسفة[٤٥]، إذا أثبت هذا القصد في ((إنَّ العرب نطِقت على سجيتِها وطباعِها، وعرفَتْ مواقعَ كلامِها، وقام في عقولها علله وإن لم يُنقَل ذلك عنها، وعللت بما عندي أنّه علة لما عللته منه. فإن أكنْ أصَبْتُ العلة فهو الذي التمَسْتُ، وإنْ يكُن هناك على غير ما ذكرْتُ، فالذي ذكرته محتمل أنّه علة فهو الذي التمست، وإن يكن هناك علة غير ما ذكرت بالمعلول فليُأتَ بها))[٤٦]. وإنَّ العرب وإنْ كانوا يتكلمون لغتهم سليقةً وطبعاً إلَّا أنَّهم يعون مواقع كلامهم، وتَقُوم في عقولهم عِلَلُه ((فالذي قام في نفوسِ العربِ سليقةٌ ومَلَكةٌ، والذي جاء به النُّحاة تجريدٌ وصَنْعة))[٤٧].

وظاهرُ القول فيما سبق أنَّ الحديث عن العلّة قد اقترن بأوائلِ النحاة وبوادرَه عندهم[٤٨]، وأنَّ الإهتمامَ بها مع ظهور البواكير الاولى للحركة النحوية واللغوية في أواخر القرن الاول وأوائل القرن الثاني للهجرة[٤٩]. إذ كانت خالية من الصنعة الفلسفية، وجاءَ أكثرُها مرتكزاً على حملِ النظير على نظيره[٥٠].

ومثلما كان للعلةِ مدارُ إهتمام لدى الدارسين في القرن الثالث وما تلاه، فإنَّ علماءَ القرن الرابع قد اهتموا بها أيّما إهتمام؛ لأنَّ استنباطَ العلل هو مجلى الذكاء، ومناطُ البراعةِ. وقد ارتبط التعليل بالثقافةِ المنطقية، وظهر مصطلح (علّة العلة) وهو ما نجده عند الفلاسفة[٥١].

وقد ازداد اهتمامُ النحاة بها في القرنين السادس والسابع الهجريين بصورة خاصة، إذ غَدَتْ الأساس الذي استَقرَتْ عليه المفاهيم النحوية فيما بعد. كما استقر التعليل النحوي على المستوى النظري والتطبيقي[٥٢].

((والملاحظُ على أغلب العلل النحوية في القرنين السابع والثامن الهجريين أنّها عللٌ تعليميةٌ، وقلَّما جاءت العلل الجدلية نظراً للبُعد الزمني عن عصور السليقة الذي أحدثَ هوةً كبيرةً في الدرس اللغوي))[٥٣].

إنَّ اهتمامَ النحويين- على اختلاف مذاهبهم – قد بلغ بهم حداً الى أَنْ يُفردوا كتباً مستقلةً في العلل، ومن هؤلاء قطرب بن المستنير (٢٠٦هـ)، وكتابه (العلل في النحو)، والمازني (٢٣٠هـ) في كتابه (علل النحو)- وهما من الكتب المفقودة- وأبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ) له (الايضاح في علل النحو)- الذي يُعدُّ أول كتاب يفرد للعلّة وصل الينا[٥٤]- وابو الحسن محمد بن عبد الله ابن الورّاق (٣٨١هـ). وغيرهم ممن حملت مؤلَّفاتُهم مباحث في علل النحو، ما بين مؤيد كإبن جني (٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص، ومعارض كما هو ابن مضاء (٥٩٢هـ) في كتابه (الرَّدُ على النحاة)، وبين مَنْ إتخذ موقفاً وسطاً كأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ). إذ أنكر المبالغة والاسراف فيه- على الرغم من ولعه واهتمامه بالتعليل- الذي بلغ الحد عند بعض النحويين; لإمتزاجها بالمنطق وطابعه الفلسفي، حتى غدا بعضها مُستنكَراً يرفضه العقل ولا يكاد يسيغه. أمّا السيوطي (٩١١هـ) فنجده ممن فصَّلوا القول في بيان شروطِها وحالاتِها ومسالكها وقوادحها كما في كتابة (الاقتراح)[٥٥].

وقد سُبِقَ الى هذا الصنيع، فهذا ابن السراج (٣١٦ه)، أول مَنْ صنَّف العِلَّة الى انواعٍ محددة، فجعلها على ضربين: ضربٌ منها هو المؤدي الى كلام العرب، وضرب آخر يُسمّى
(عِلَّة العِلَّة)، ثم جاء بعده الزجاجي فجعلها على ثلاثة أقسام[٥٦]. وهي:

١. العللُ التعليمية: وهي التي يتوصَّلُ بها الى تعلم كلام العرب، مما لم نسمعْه وإنَّما قسنا على نظيره. وهذا النوعُ من العلل يقوم على صوغِ نمطٍ غير مسموع على نمط مسموع.
٢. العلل القياسية: وهي التي كان الحكُم فيها ناجماً عن قياس شيء على شيء، كقولنا: لِمَ نُصِبَ (زيدٌ) في إنَّ زيداً قائمٌ؟ فيقال: (إنَّ واخواتها) ضارعت الفعل المتعدي الى المفعول فحُمِلت عليه، فأُعمِلتْ إعماله .
٣. العلل الجدليَّة النَّظريَّة: او ما تسمى العلل الأوائل، والثواني: والثوالث. كما تقول: مِن أين شابهت (إنَّ) وأخواتها الأفعال؟ وبأي الافعال شبهوها؟ ((وهي، المستغنى عنها، ولا تفيدنا ألَا أنَّ أمةَ العرب حكيمةٌ، وذلك في بعض المواضع))[٥٧].

وما يهمُّنا فيما تقدَّم ، هو موقف ابن ابي الربيع من العلّة. إذ أخذ بمبدأ التعليل بوصفه أصلاً من أصول النحو في كتابه ، فكان مُكْثِراً للتعليل وايراده للعلل على سنن مَنْ سبقه من النحويين.

والذي يظهَرُ في علَلِّه أنها من العلل القياسية ، والتعليمية – وهذا في القليل النادر – لما أورده من السماع . أما العلل الجدلية – وإنْ لم تخلُ منها مؤلَّفاته الاخرى[٥٨] – فكانت بعيدة كل البعد عن منهج كتابه (الملخص) ، ولعل هذا لصبغة الكتاب التعليمية التي تدعو – كما اسلفنا في منهجه – إلى تيسير النحو وتبسيطه ، وعدم الجنوح إلى القول بعللٍ غير تعليمية و صبغتها الفلسفية .

أمّا مدلولات العلة لدى ابن ابي الربيع فقد وردَتْ بصيغٍ والفاظ دالة عليها ، من ذلك ما صرَّح به بلفظ العلّة أحيانا من ذلك قوله : " وقد بيَّنْتُ ذلك لِعلَّته"[٥٩] لِما سُبِقَ له من قول:((ولا تقول : يا العباس ولا أيها العباس لأنَّ أيا لا تدخل على الاعلام ولا يجوز الجمع بين الألف واللام ويا ، وقالوا ياالله لمَّا لم يمكن دخول أي ، ولا هذا لأنَّه علمٌ ولا يمكن اسقاط الألف واللام لأنهما لازمتان ، وقُطِعَتْ الهمزة وإنْ كانت للوصل لمّا دخل عليها ما قياسه أنْ لا يدخل على الألف واللام)) [٦٠] .

وقد يصرِّح بذكر العلة بلفظ آخر كأن يقول : (لأنَّ[٦١] ، (لأنَّه[٦٢] ، أو يستعمل (لام التعليل)[٦٣]، أو يذكرها بصيغة المفعول لأجله (طلباً[٦٤] ، اتباعاً[٦٥] ، اكتفاء[٦٦]..)

ومن العلل التي ورد ذكرُها في (الملخص) لابن ابي الربيع مرتبةً على وفق حروف الهجاء :

١. **علة الابدال :** من ذلك ما ذكره في الحروف الموصلة للقسم ومنها الواو ، قوله : ((وقال عزّ من قائل: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[٦٧]. وذلك كثير والأصل الباء وأُبدِلَتْ منها الواو ؛ لانَّ الواو من الشفتين والباء كذلك ، وفُتِحَتْ ؛ لان الفتح كان الاصل في الباء ؛ لأنها حرف واحد لكنها كُسِرَتْ لملازمتها الجر ، فلما أُبدِلَتْ من الباء الواو حُرِكَتْ الواو بالفتح لِزوال موجب الانتقال من الفتح إلى الكسر في الباء)) [٦٨] .
٢. **علة الاتباع :** ((وتقول : هل ضربَ زيدٌ عمراً ، وهل ضربَ عمراً زيدٌ ، ولا تقول: هل عمراً ضربَ زيدٌ ، لأنَّ هل لا يليها إلَّا الفعل ، ولا يليها غيره ، اذا كان الفعل موجوداً في الجملة ، وكذلك جميع أدوات الاستفهام إلَّا الهمزة لأنَّها أم الباب))[٦٩] .
٣. **علة الاختصار :** ومثال ذلك مجيء المبتدأ نكرة في أحد المواضع وهي الحصر: ((قوله سبحانه : (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) [٧٠] أي ما يبدي ويعيد إلَّا هو ، هذا هو الاصل ، ثم قُدِّمَ فقيل هو يبدي ويعيد على ذلك المعنى ، وتفعل هذا العرب طلباً للاختصار ، ويؤخذ هذا أيضاً في الفضلات قوله سبحانه : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٧١])) [٧٢].
٤. **علة الاختصاص :** يظهر ذلك في قوله "((وتقول : اللَّهُمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ فدخلَتْ أيُّ هذه هنا وهي لا تدخل الَّا في النداء ؛ لانَّك في البابين تَخُصُّ وجِئْتَ بقولك أيَّتُها العصابة ... على جهة التوكيد)) [٧٣].
٥. **علة الاختلاف :** يبيّن هذه العلة فيما ذكره من باب التوكيد قوله : ((لا تقول: جاءني زيدٌ نَفْسَهُ وعينَهُ لأنَّ مساقهما واحد فيقتضي ان يكونا لمعنى واحد فصار ذلك أشد من الاتفاق في اللفظ ، ولا يُعطَفُ الشيء على نفسه الَّا مع اختلاف اللفظ ... امَّا عطف كلٍّ على النفس فلا يصحُّ لاختلافهما ، لأنَّ النفس لاثبات الحقيقة ، وكُلًّا للاحاطة ، والمعطوف على الشيء يَتَنَزَلُ منزلَتَهُ))[٧٤].
٦. **علة الارتباط وعدم التكرار:** وقولِنا يطيرُ الذباب فيغضب زيدٌ، فإنْ كانت الثانية معطوفة على الاولى (بالفاء) وكان فيها معنى السبب فلا يشترط تكرار الاسم ; لأنَّ الجملتين قد صارتا جملة واحدة ((لارتباطهما بالفاء ارتباط الشرط بالجزاء، فيكون المعنى إنْ يطر الذبابُ يغضبُ زيدٌ، وكما يخبر عن الذباب وعن زيد هنا يجوز أن يخبر عنهما في ذلك))[٧٥].
٧. **علة الثقل:** وجاءت في أحد وجوه المنادى المضاف إضافة المتكلم إلى نفسه، في قوله : ((قلب الياء الفاً بعد فتح ما قبلها استثقالاً للباء بعد كسره ، قال الله عزّ وجلّ : ((يَا أَسَفَى)) [٧٦]، (يَا حَسْرَتَا) [٧٧] ، وهذا لا يكون الا في النداء ؛ لأنه موضع تغيير)) [٧٨].
٨. **علة الاصل:** من ذلك ما ذكره في جمع المؤنث السالم قوله:((فإنَّه يُرفَعُ بالضمة ويُنّصَبُ ويخفض بالكسرة فخرج عن القياس في النصب ليجري الفرع مجرى الاصل ، فكما كان الجمع المذكر السالم يُنصَبُ كما يُخفض جعلوا الجمع المؤنث السالم ينصب كما يُخفض ، فقد تَنزَّلَتْ الواو منزلةِ التاء بضمتها والياء منزلة التاء بكسرتها)) [٧٩].
٩. **علة الاضافة:** ((ولا يجوزُ لك أنْ تقولَ: زيدٌ العاقلُ وانت تريد زيداً العاقل، لأنَّك لا تقدر أنْ تصرف العاقل لغير زيد، ولا يُضاف الشيءُ الى نفسه وإنْ اختلف اللفظان ولا يجمع بين الالف واللام والاضافة ؛ لأنَّ الاضافة انَّما ترد على شائع يتخصص بها وما فيه الألف واللام قد زال عنه الشياع بهما))[٨٠].
١٠. **علة التشبيه:** ومنها ما جاء في باب النداء قوله: ((يا غلامُ تبنيه على الضم ؛ لأنَّ حذف الياء في يا قومِ إنَّما كان للتشبيه بحذف التنوين في يا زيد ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما معرفة والياء عاقبت التنوين ، ولأنَّ الياء منعت الاسم من أنْ يضافَ. كما تمنعه التنوين وهي على حرف واحد وتسكن فصارت لذلك كله كالتنوين فحذفت في النداء كما يحذف التنوين في النداء وإذا حذف التنوين في النداء بُني الاسم على الضَّم))[٨١] .

وهذا -في ظني- ما قصده ابن ابي الربيع في أنَّ باب النداء باب تغيير لأن بناء يا غلام هنا كان عارضاً للتشبيه .

ثانياً: العامـــــــل

حين بدأ النحاة الأوائل في تقعيد النحو لم يكن عملهم مبنياً على التخمين أو الاعتباط، فقد شرعوا في عملية استقراء اللغة في ضوء جمعهم المادة اللغوية وكشف اسرارها وتحليل تراكيبها النحوية، ورأوا فيما بعد أنَّ هذه التراكيب تتغير دلالاتها تبعاً لاختلاف مواقعها، ما جعلهم يصوغون القواعد النحوية في ضوء ذلك الاستقراء منذ بواكير التأليف، ومن ثم

تبين لهم أنّ هذه القواعد تتصل فيما بينها إتصالاً وثيقاً يصعب الاخلال به، حتى تمكنوا من تشييد معيار لهذا الاتصال، وهو ما اسموه بـ (العامل).

فالعامل إذاً: هو المعيار الذي يحصل بسببه تحديد الدلالات التركيبية في السياق النحوي، وبه يُفهم اسرار التركيب، ومن ثم فهو يحصّن القواعد من الاضطراب والخلل، إذا ما علمنا أنَّ عرض النحاة للعوامل إنما هو وسيلة تعليمية غرضها التيسير وتقريب تلك القواعد من اذهان الدارسين, ولأهميته التي ارتبطت بالنحو إرتباطاً وثيقاً نجد أنّه سيطر على تفكير النحاة حتى راحوا يضعونه في قوانين وأحكام نحوية سمّوها فلسفة العاقل[٨٢].

وقد أصبحت العوامل مدار اختلاف بين النحويين، بعدما كانت لدى الخليل على نوعين: (عوامل لفظية، وعوامل معنوية) [٨٣]. بل هناك مَنْ ذهب الى وجود نوع آخر وهو المتكلم نفسه[٨٤]، إذ يمكن أَنْ تُعَدّ أفكارهم هذه تفسيراً واضحاً لحقيقة العامل ووجوده- وإنْ صُنِف الباحثون بحسب نظرتهم للعامل الى صنفين: صنفٌ يعترف بوجوده ويختلف بحقيقته، وصنفٌ لا يعترف بوجوده إطلاقاً[٨٥]- ((فهو الامر الذي يتحقق به المعنى المقتضي للإعراب)) [٨٦] أو كما يراه الرُّماني ت (٣٨٤ه) ((موجب التغيير في الكلمة عن طريق المعاقبة لاختلاف المعنى)) [٨٧].

ويبدو لِما ناله العامل في الدرس النحوي من المكانة والأهمية، جعلته مدار إهتمام عند النحويين، من ذلك ما له من أثرٍ واضح في تبويب كتاب سيبويه، أو صنيع الجرجاني ت (٤٧١ه) في وضع مؤلَّفه (العوامل المئة)، إذ جعلها في قسمين: الأول: عوامل لفظية وتنقسم الى سماعية منها: أحد وتسعون عاملاً، وقياسية: وهي سبعة عوامل. والثاني: عوامل معنوية: وعددها اثنان[٨٨]. وذهب ابو البركات الانباري ت (٥٧٧ه) الى جعله على قسمين أيضاً: لفظي: وهو الأفعال ونواسخ الاسماء. والآخر معنوي: وهما عاملان عند سيبويه وأكثر البصريين، الاول: الابتداء وهو عامل الرفع في المبتدأ، والآخر وقوع الفعل المضارع موقع الاسم في نحو مررت برجلٍ يكتب[٨٩].

وقال الكوفيون بعامل معنوي آخر هو النصب على الخلاف[٩٠].

وبعد فإن إهتمام ابن ابي الربيع بالعامل النحوي يظهر واضحاً فيما ذهب اليه من أنَّ لكل معمول عاملاً؛ لأنَّ الإعراب أثرٌ يجلبه العامل[٩١].

((البسيط- وهو يشتمل على بضعةٍ وعشرين باباً مدار القول فيها ما يحدثه العامل من رفع ونصب وخفض وجزم)) [٩٢]. وتتمثل مظاهر إهتمامه بنظرية العامل فيما يأتي:

١- العناية بذكر العامل وتحديده إذا كان ظاهراً، من ذلك قوله في أحد مواضع الرفع للضمير المنفصل: ((أن يكون خبر المبتدأ نحو: الفارسُ أنت والعظيم هو؛ لأنَّ المبتدأ لم يعمل في الخبر إلا بما عرضَ فيه من الابتداء، فكان الابتداء هو العامل)) [٩٣]. وقوله: ((المفعول معه لا يجوز تقديمه وإن كان العامل فيه الفعل المتصرف، لا تقول: استوى والخَشَبةَ بالماءُ)) [٩٤].

٢- تقدير العامل إذ كان غير ظاهر من ذلك ما جاء في قوله: ((قوله سبحانه: بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ)) [٩٥] أي هذا بلاغٌ وقوله تعالى:(بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) [٩٦] أي هم عباد مكرمون)) [٩٧]. ويذكر أيضاً:

((يا ليتَ زوجُكَ قد غدا مُقلِّداً سيفاً ورمحاً

أراد وحاملاً رُمحاً وحُذِف لدلالة الفعال عليه)) [٩٨].

٣- وقد ينبّه الى عدم الخلط والاشتباه في تعيين العامل، كما في قوله: ((ما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ، لا يجوز نصب قاعدٍ بالعطف على قائم؛ لأنَّ العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه.... فهذا لا يكون إلا مرفوعاً على خبر مبتدأ محذوف تقديره لكن هو قاعدٌ)) [٩٩].

٤- وقد يشيرُ الى عدم عمل العامل في الجملة وزيادته من ذلك ما جاء في زيادة (كان): ((وتوجد كان زائدة لا ترفع ولا تنصب فتقول: زيدٌ كان قائمٌ)) [١٠٠].

٥- بيانُ تكرارِ العامل في بعض المسائل النحوية من ذلك قوله: ((وأمّا البدل فهو على تقدير تكرار العامل فيجري البدل على حكمه مع حرف النداء فتقول: يا أخانا زيدُ ويا زيدُ أخانا)) [١٠١].

٦- وقد يذهب ابن ابي الربيع الى أنَّ هناك عاملاً معنوياً يعمل النصب على طول الكلام يُفهَم هذا في قوله: ((إذا إضطَرَ الشاعر الى تنوين الاسم العلم المبني على الضم نحو: يا زيدُ، نَوّنه، لأنَّه شبيه بما لا ينصرف.... وهو إختيار الخليل، وابو عمرو يختار النصب ، لأنَّه طال بالتنوين، والمنادى المطوّل منصوب)) [١٠٢].

الخاتمة

كان ابن أبي الربيع واسعَ الثقافةِ، كثيَر الإطلاعِ، نابغاً في الكثير من المعارف وعلوم اللغة وفروعها، يدلُّنا على ذلك تصانيفُه في مختلف المعارف من فقهٍ ولغة ، وقد غمط التأريخ حقه وجهله لكثير من الأسباب .

ولم يكن ابن أبي الربيع في (الملخص في ضبط قوانين العربية) متعصباً لأي من المذاهب النحوية، وإنَّما كان من أهل الانتخابِ والاختيار والجمع بين آراء المذهبين ، وإنْ كان يميل الى جانب البصريين، وفيما يخصُّ الشواهد، استشهد إبن أبي الربيع بالقرآن الكريم بشكل بارز ومستفيض في مسائل النحو واللغة، واستشهد بالقراءات القرآنية في المسائل أنفسها، واستشهد أيضا بالحديث النبوي الشريف؛ لِكي ينضمَّ إلى مجموعة العلماء القائلين بالاحتجاج به، ثم إنه استشهد بكلام العرب، وكثيراً ما يبيّن أنَّ مجيء الشاهد النثري دون القياس هو ذهاب العرب الى الاتساع فيه وهو ما أسماه بعلة كثرة الاستعمال.

الهوامش

(١) ينظر: الصحاح(تاج اللغة والصحاح العربية) :٩٦٧/٣ ، مادة (قيس).
(٢) الإغراب في جدل الاعراب : ٤٥.
(٣) نفسه: ٩٣.
(٤) ينظر: الاقتراح : ٧١ ، النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠.
(٥) ينظر: مدرسة البصرة النحوية :٢٤٤ اصول اللغة والنحو ١١٠-١١١.
(٦) ينظر: أصول التفكير النحوي ١٣.
(٧) ابن السراج ومذهبه في النحو :١٧.
(٨) ينظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، :٧٠ ، ومصادر البحث اللغوي: ١٠٨.
(٩) ينظر: البحث اللغوي عند العرب :١٣٨.
(١٠) الملخص في ضبط قوانين العربية : ٦٢٢
(١١) المخلص:٥١٨.
(١٢) المخلص ٢٧٤.
(١٣) الملخص: ٤٥١.
(١٤) كتاب سيبويه : ٣٧/١.
(١٥) الملخص ٢٧٩.
(١٦) الملخص: ٢٧٥
(١٧) الملخص : ٤٢٨
(١٨) الملخص: ٣٢٥
(١٩) الملخص: ٥١٧.
(٢٠) الملخص: ١٩٩. وينظر على سبيل المثال: ١٥٧، ٢٥٣، ٣٢٧...
(٢١) الملخص: ١٥٨-١٥٩.
(٢٢) سورة يوسف: آية:٣١.
(٢٣) الملخص: ٢١٣. وينظر على سبيل المثال: ١٦٩، ٢١٣، ٢٣٣، ٢٤٦، ٣٢٤، ٣٨١....
(٢٤) سورة الملك: آية:٢٠.
(٢٥) سورة فاطر: آية:٤١.
(٢٦) سورة الانبياء: آية:١٧.
(٢٧) سورة يونس: آية:٦٨.
(٢٨) الملخص في ضبط قوانين العربية: ٢٥٠. وينظر على سبيل المثال: ١٨٠، ٢٣٩، ٢٥٤، ٣٦٥، ...
(٢٩) سورة الملك: آية: ٤.
(٣٠) الملخص: ١١٦. وينظر على سبيل المثال: ١٥٧، ٢٤٠، ٣٤٧،...
(٣١) الملخص ٣٦٦- وينظر على سبيل المثال: ١٠٢.
(٣٢) ينظر: المقتضب: ٣/ ٣٦.
(٣٣) الملخص: ٣٩٥-٣٩٧. وينظر على سبيل المثال: ٣٤٧.
(٣٤) سورة يوسف: آية:٨٥.
(٣٥) الملخص: ٥٠٧.
(٣٦) الملخص: ٥٢٤.
(٣٧) الضياء: سلمة بن مسلم الصحاري ت (٥٠٠هـ)، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٩٥: ٣/ ٢١.
(٣٨) لسان العرب: ١١/ ٤٧١.
(٣٩) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، لبنان، بيروت، مطبعة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م: ١٠٣٥.
(٤٠) الملخص: ٤٦٧.
(٤١) كشاف إصطلاحات الفنون: محمد أعلى بن علي التهانوي المولوي (توفي في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦: ١٠٤٥.
(٤٢) أصول التفكير النحوي: ١٠٨.
(٤٣) النحو العربي. العلة النحوية نشأتها وتطورها: د. مازن المبارك، القاهرة، دار الفكر، ط٣، ١٩٧٤: ٩٠.
(٤٤) البيان والتبيين: ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨: ٣/ ٩.

(٤٥) ينظر: الايضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت (٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، لبنان- بيروت، دار النفائس، ط٦، ١٩٩٦: ٦٦، وينظر: نزهة الالباء في طبقات الادباء: ابو البركات عبد الرحمن كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: ابراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة المنار، د. ط، د. ت:٩٧ ، وينظر: دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، وكالة مطبوعات الكويت، د. ت: ١٥٧.
(٤٦) الايضاح في علل النحو: ٦٥.
(٤٧) الاصول: تمام حسان: ١٦٢.
(٤٨) ينظر: ابو بكر الاندلسي وآثاره في النحو واللغة: د. نعمة رحيم العزاوي، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، د. ط، ١٩٧٥: ٢٠٣-٢٠٤.
(٤٩) ينظر: ابن الانباري وجهوده في النحو: د. جميل علوش، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، د. ت: ١٨٨.
(٥٠) ينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو: د. عبد الحسين علك مبارك، مطبعة جامعة البصرة، د. ط، ١٩٨٢: ١٠٢.
(٥١) ينظر: النحو العربي العلة النحوية: نشأتها وتطورها: ٩٨-٩٩، وينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو: ١٠٤، وينظر: ابن يعيش النحوي: د. عبد الإله نبهان، دمشق، إتحاد الكتاب العرب، ط١، ١٩٩٧: ٢٩٩.
(٥٢) ينظر: في أصول النحو: د. سعيد الافغاني، د. ذ. مكان الطبع، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٩٥٧: ١٢١، وينظر: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: د. حسن خميس سعد، الاردن- عمان، الشروق، د. ت: ٨٢.
(٥٣) العلة النحوية في القرنين السابع والثامن الهجريين: مثنى يوسف حمادة (اطروحة دكتوراه)- كلية الاداب- الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م: ١٦٩، وينظر: العلة النحوية ... تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري: د. محمود جاسم الدرويش، بغداد، مطبعة السطور، ط١، ٢٠٠٢: ٧٠، وينظر: النحو العربي: ٤٠.
(٥٤) ينظر كتاب التوطئة للشلوبين (دراسة نحوية صرفية) ص: ٢٨٠.
(٥٥) ينظر: الاقتراح: ١٦٩-١٩٦.
(٥٦) ينظر: الايضاح في علل النحو: ٦٤.
(٥٧) الرد على النحاة: ١٣١.
(٥٨) ينظر العلل النحوية عند ابن ابي الربيع في كتاب البسيط : محمد بن حسين بن عازب ، (رسالة ماجستير) ، جامعة ام القرى ، كلية آداب اللغة العربية ، ٢٠١٤ : ١٦ .
(٥٩) ينظر: الملخص في ضبط قوانين العربية : ٤٧٤ ، وينظر مثلاً : ١٢٥ ، ٦١٢ .
(٦٠) الملخص: ٤٥٨ .
(٦١) الملخص: ٤٧٤ .
(٦٢) الملخص: ٣٤٧.
(٦٣) الملخص: ٤٦٥ .
(٦٤) الملخص: ٤٦٤ .
(٦٥) الملخص: ٣٤٧ .
(٦٦) الملخص: ٤٧٤ .
(٦٧) سورة الشمس: آية:١.
(٦٨) الملخص في ضبط قوانين العربية: ٥٣٥ .
(٦٩) الملخص: ٢٧٩ .
(٧٠) سورة البروج: آية:١٣.
(٧١) سورة الفاتحة: آية:٥.
(٧٢) الملخص: ١٦١.
(٧٣) الملخص: ٤٧٣.
(٧٤) الملخص: ٥٤٨.
(٧٥) الملخص: ١٨٦.
(٧٦) سورة يوسف: آية:٨٤.
(٧٧) سورة الزمر: آية:٥٦.
(٧٨) الملخص:٤٦٤ .
(٧٩) الملخص:١٠٦.
(٨٠) الملخص: ٥٣١.
(٨١) الملخص: ٤٦٥.
(٨٢) ينظر: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث: د. محمد عيد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣: ٢٣٥.

(٨٣) ينظر: مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي: د. جعفر نايف عبابنة، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤، ص١٢٨: ينظر المدارس النحوية لشوقي ضيف: ٣٨.
(٨٤) ينظر: الخصائص: ١/ ١٠٩-١١٠.
(٨٥) ينظر: فلسفة المنصوبات في النحو لعربي: عائد كريم علوان الحريزي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥:
(٨٦) الايضاح في شرح المفصل: ٨٠.
(٨٧) الحدود في النحو: للرُّماني ، تحقيق: د. مصطفى جواد، يوسف يعقوب ممسكوتي، بغداد- دار الجمهورية، كتب التراث، د. ط، ١٩٦٩.
(٨٨) ينظر: العوامل المئة: ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت (٤٧١ه)، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩: ٣٩-٤٠.
(٨٩) ينظر: أسرار العربية: عبد الرحمن كمال الدين ابو البركات الانباري ت (٥٧٧ه)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي. د. ط، د.ت: ٦٠.
(٩٠) ينظر: الانصاف: ١/ ٢٤٥.
(٩١) ينظر: الملخص: ١٢٣.
(٩٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٩٣.
(٩٣) الملخص: ٥٩٢.
(٩٤) الملخص: ٣٨١.
(٩٥) سورة الاحقاف: آية: ٣٥.
(٩٦) سورة الانبياء: آية: ٢٦.
(٩٧) الملخص في ضبط قوانين العربية: ١٧٦.
(٩٨) الملخص: ٣٨٠.
(٩٩) الملخص: ٢٦٧.
(١٠٠) الملخص: ٢٢٣.
(١٠١) الملخص: ٤٦٠.
(١٠٢) الملخص: ٤٦٨.

المصادر

القرآن الكريم

١- ابن السراج ومذهبه في النحو: د. أحمد مطر عطية، الصحوة ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م .
٢- ابن يعيش النحوي : د. عبد الاله نبهان ، اتحاد الكتاب العرب ، ط١ ، دمشق ،١٩٩٧.
٣- ابو بكر الاندلسي وآثاره في النحو واللغة: د. نعمة رحيم العزاوي، النجف الاشرف، مطبعة الاداب، د. ط، ١٩٧٥.
٤- أسرار العربية: عبد الرحمن كمال الدين ابو البركات الانباري ت (٥٧٧ه)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي. د. ط، د.ت.
٥- أصول التفكير النحوي: د. علي ابو المكارم، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٧٣.
٦- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث: د. محمد عيد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣.
٧- الأصول- دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب(النحو، فقه اللغة، البلاغة): د. تمام حسان، القاهرة ،عالم الكتب، د.ط،٢٠٠٠م.
٨- الأصول في النحو: محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت- مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦.
٩- الإغراب في جدل الاعراب ولمع الادلة في أصول النحو، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد ابو البركات الانباري (٥٧٧ه)، تحقيق: سعيد الافغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧.
١٠- الاقتراح في علم اصول النحو: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه) تحقيق: حمدي عبد الفتاح مصطفى، القاهرة، مكتبة الاداب، ط٣، ٢٠٠٧م.
١١- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبدالرحمن جمال الدين بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ه)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط٤، ١٩٦١م.
١٢- الايضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت (٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، لبنان- بيروت، دار النفائس، ط٦، ١٩٩٦

١٣- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، الدكتور أحمد مختار عمر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٧٦ م .
١٤- البيان والتبيين: ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨.
١٥- الحدود في النحو: للرُماني ، تحقيق: د. مصطفى جواد، يوسف يعقوب ممسكوتي، بغداد- دار الجمهورية، كتب التراث، د. ط، ١٩٦٩.
١٦- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة- دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٥٢.
١٧- الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري، د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة الارشاد، بغداد، ط١، ١٩٧١.
١٨- دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، وكالة مطبوعات الكويت، د. ت
١٩- الزجاجي ومذهبه في النحو: د. عبد الحسين علك مبارك، مطبعة جامعة البصرة، د. ط، ١٩٨٢.
٢٠- الضياء: سلمة بن مسلم الصحاري ت (٥٠٠هـ)، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٩٥.
٢١- العلة النحوية ... تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري: د. محمود جاسم الدرويش، بغداد، مطبعة السطور، ط١، ٢٠٠٢
٢٢- العلة النحوية في القرنين السابع والثامن الهجريين: مثنى يوسف حمادة (اطروحة دكتوراه)- كلية الاداب- الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م
٢٣- العلل النحوية عند ابن ابي الربيع في كتاب البسيط : محمد بن حسين بن عازب ، (رسالة ماجستير) ، جامعة ام القرى ، كلية آداب اللغة العربية ، ٢٠١٤.
٢٤- العوامل المئة: ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت (٤٧١ه)، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩.
٢٥- فلسفة المنصوبات في النحو لعربي: عائد كريم علوان الحريزي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.
٢٦- في اصول النحو: د. سعيد الافغاني، د. ذ. مكان الطبع، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٩٥٧.
٢٧- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، لبنان، بيروت، مطبعة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م .
٢٨- كتاب التوطئة للشلوبين دراسة نحوية صرفية: هاشم جعفر حسين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٩م.
٢٩- الكتاب لسيبويه: ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠ه)، مصر، بولاق، المطبعة الكبرى الاميرية، ط١، ١٣١٦ه.
٣٠- كشاف إصطلاحات الفنون: محمد أعلى بن علي التهانوي المولوي (توفي في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦.
٣١- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الافريقي (ت٧١١ه)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه .
٣٢- المدارس النحوية: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، د.ط، ١٩٦٨.
٣٣- مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، د. عبد الرحمن السيد ، ساعدت جامعة البصرة على نشرة ، مطابع سجل العرب، ط١ ، ١٩٦٨م.
٣٤- المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي، ١٩٩٤.
٣٥- مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي: د. جعفر نايف عبابنة، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤.
٣٦- الملخص في ضبط قوانين العربية: عبيدالله بن احمد بن ابي الربيع الاندلسي (٦٨٨): تحقيق د. علي بن سلطان الحكمي د.ط، ١٩٨٥ .
٣٧- النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، لبنان – بيروت ، دار الرائد العربي ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
٣٨- النحو العربي. العلة النحوية نشأتها وتطورها: د. مازن المبارك، القاهرة، دار الفكر، ط٣، ١٩٧٤.
٣٩- نزهة الالباء في طبقات الادباء: ابو البركات عبد الرحمن كمال الدين الانباري ت (٥٧٧هـ)، تحقيق: ابراهيم السامرائي، الاردن، مكتبة المنار، د. ط، د. ت
٤٠- نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: د. حسن خميس سعد، الاردن- عمان، الشروق، د. ت .